وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد 26 كانون الأول 2022
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

الحداثة في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي
الواحدية السبينوزية آراء ومواقف
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري من منظور شبنجلر
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند آرني نايس
الخيال ما بين سارتر وباشلار

العدد السادس والعشرون

كانون الاول

٢٠٢٢

مسؤول الدعم الفني

م.د أسماء جعفر فرج

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب حسن

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

تصميم وطباعة

مكتب الإثير

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

1)أ. د. يمنى طريف الخولي : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)

2) Prof. Juan Rivera Palomino / San Marcos (Pero)

3)أ.د. عفيف حيدر عثمان : الجامعة اللبنانية (لبنان) .

4)أ.د . محمود ابراهيم حيدر : رئيس مركز دلتا للأبحاث المعمّقة (لبنان)

5)أ.د. احسان علي شريعتي : كلية الآداب / جامعة طهران (ايران)

6)أ.د. صلاح محمود عثمان : كلية الآداب / جامعة المنوفية (مصر)

7)أ.د. مصطفى النشار : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)

8)أ.د. علي عبد الهادي المرهج : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)

9)أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)

10)أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)

11)أ. د. احسان علي عبد الأمير الحيدري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)

12)أ.د. زيد عباس الكبيسي : كلية الآداب / جامعة الكوفة (العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي (ISSN:(1136-1992

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
محور الفكر العربي المعاصر والفلسفة الإسلامية		
الحداثة في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١-٢٦
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر	أ.د. علي عبد الهادي المرهج الباحث : طه ياسين خضير	٢٧-٥٤
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة	أ.د. رائد جبار كاظم الباحث : حسن علي كاطع	٥٥-٧٢
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي	أ.م.د. فوزي حامد الهيتي الباحث : عادل عاصي ركيد	٧٣-٩٢
محور الفلسفة الحديثة		
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا	أ.م.د. قاسم جمعة راشد الباحث : علي خالد عبد علي	٩٣-١٠٦
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة	م.د. عدي غازي فالح	١٠٧-١٤٤
الواحدية السبينوزية آراء ومواقف	أ.د. حسون عليوي السراي الباحثة:همسة عبدالوهاب عبداللطيف	١٤٥-١٥٨
محور الفلسفة المعاصرة		
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري دراسة تحليلية من منظور شبنجلر	أ.د. صباح حمودي المعيني الباحثة : عطاء عبد الزهرة محمد	١٥٩-١٧٢
الخيال ما بين سارتر وباشلار	أ.م.د. منتهى عبد جاسم الباحثة : شيماء طالب صادق	١٧٣-١٩٢
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند الفيلسوف البيئي آرني نايس	أ.م.د. خضر دهو قاسم الباحثة : نور هاشم طه	١٩٣-٢١٤
محور دراسات أخرى		
السلوك الترفي الاستهلاكي وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المستنصرية	م.د. وجدان عظيم عبدالحسن	٢١٥-٢٤٤
محور نصوص مترجمة		
أثر ابن سينا في بصريات ابن الهيثم الفسيولوجية	ايدن سايلي ترجمة :أ.د. رحيم محمد الساعدي	٢٤٥-٢٥٠
أوديب مضاداً كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية	ميشيل فوكو ترجمة : أ.د. كريم حسين الجاف	٢٥١-٢٥٤

العدد
السادس والعشرون
كانون الاول
٢٠٢٢

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الآداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

أوديب مضاداً*

كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية

ميشيل فوكو

ت: أ.د. كريم الجاف

طوال سنوات أوربا الممتدة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٦٥، كانت هناك طريقة معينة للتفكير الصحيح أو المنضبط، وأسلوب محدد للخطاب السياسي، وأخلاقيات محددة للمثقف، ومن هذه الطرق أن تكون متماهياً مع ماركس، وألاّ تكون أحلامه بعيدة عن مقاربات فرويد، كما أن عليه أن يتناول أنظمة العلامة؛ لاسيما نظام الدال باحترام كبير.

إن هذه الاشتراطات الثلاثة هي التي جعلت الاشتغال غير المألوف بالكتابة، والكلام معياراً لحقيقة شيء ما في زمنه، وبعدها جاءت السنوات الخمس القصيرة جداً، وهي سنوات ملتهبة، ومفعمة بالعواطف، وشديدة البهجة، وملتبسة، فعند بوابات عالمنا كانت هناك فيتنام، أو حرب فيتنام بالطبع وهي تعد من أوائل الكوارث الكبرى التي عصفت بالقوى السائدة آنذاك، لكن هنا وفي داخل أسوارنا ما الذي كان يحدث بالضبط ؟ هل هو مزيج من السياسات الثورية، ونشاطات قاومت القمع ؟ أم أنها حرب يتم خوضها علي جبهتين؟؛ أي حرب على الاستغلال الاجتماعي، والكبت النفسي، واندفاع اللبيدو بترنيمة الصراع الطبقي؟ الجواب ربما على أي حال هذا هو الذي كان سائداً؛ أي تفسير مزدوج لذلك الذي قاد الدعوى إلى الأحداث في تلك السنوات.

إن الحلم الذي غطى بسحره بين الحرب العالمية الأولى، والفاشية، على أكثر الأجزاء الحالمة من أوروبا- المانية فلهلم رايش، وفرنسا السريالية- قد عادت وأشعلت النيران في الحقيقة نفسها: ماركس وفرويد في الضوء الساطع نفسه.

لكن هل أن ذلك هو ما حدث فعلاً ؟ هل تم استئناف المشروع الطوباوي الذي ظهر في الثلاثينات (يقصد ثلاثينات القرن العشرين) في سياق الممارسة التاريخية في هذا الزمن ؟ أم أنه كان على النقيض من ذلك تماماً؛ أي حركة متجهة نحو صراعات سياسية لم تعد تتطابق مع النموذج الذي فرضه التقليد الماركسي ؟ أو حركة متجه نحو تجربة، وتقنية للرغبة لم تعد تستجيب لفكر فرويد ؟ .

في الواقع رفعت الرايات القديمة، لكن الاشتباك، أو المعركة انعطفت وانتشرت في مناطق جديدة، وهذا ما سيظهره كتاب أوديب مضاداً؛ ذلك الكتاب الذي يعرض أولاً وقبل كل شيء المناطق التي تم تغطيتها بطريقة أكبر من المقاربات السابقة التي

تـم ذكرهـا، فهـو؛ أي الكتـاب لا يبـدد وقتـه في عـدم التصديـق، والشـك بالأوهـام القديمـة، فضـلا عـن أنـه يتوافـر عـلى قـدر كبـير بـشي مـن التهكـم بفكـر فرويـد، والأكـثر أهميـة في هـذا الكتـاب أنـه يحفزنـا بالذهـاب إلى أبعـد مـن ذلـك بكثـير.

لاشـك أنـه مـن الخطـأ بإمـكان قـراءة كتـاب أوديـب مضـاداً كأنـه مرجـع نظـري جديـد، فأنـت تعلـم أن معظـم النظريـات الرائـدة تبشرنـا دائمـاً أنهـا تتضمـن كل شيء بوصفـه مطلقـاً ، وشـاملاً، ومُطَمئنـا بشـكل نهـائي، ونحـن بحاجـة إليهـا بشـكل مطلـق في عصرنـا الـذي هـو عـصر التشـتت، والتخصـص الدقيـق الـذي يفتقـد إلى الأمـل، لذلـك ينبغـي أن لا نبحـث عـن «فلسـفة» تهـدف إلى تحقيق غـزارة اسـتثنائية للأفـكار الجديـدة، والمفاهيـم المدهشـة، لأن كتـاب أوديـب مضـاداً، ليـس كتابـاً يشـبه كتـب هيغـل التنويـري.

أرى أن أفضـل طريقـة يمكـن بهـا قـراءة أوديـب مضـاداً، هـو قراءتـه بوصفـه «فنـاً»، وذلـك بالمعنـى الـذي وصـل إلينـا؛ أي بوصفـه « فنـاً شـبقياً» عـلى سـبيل المثـال، وأن الاتـكاء، أو الإطـلاع مـن خـلال أفـكار قـد تبـدو مجـردة مـن قبيـل: التكـثرات، والتدفقـات، والانتظامـات، والارتباطـات، وتحليـل علاقـة الرغبـة بالحقيقـة، وبماكنـة « الرأسـمالي» سـتؤدي إلى إجابـات عـن أسـئلة واقعية(=ملموسـة)، أسـئلة أقـل أهتمامـاً بإثـارة الأسـئلة التـي تسـتند عـلى قاعـدة «لمـاذا»، أو تلـك التـي تشـتغل عـلى قاعـدة «كيـف» تنبثـق الأشـياء وتعمـل.

كيـف يمكـن إدخـال الرغبـة في نطـاق الفكـر، وفي نطـاق الخطـاب، وفي نطـاق الفعـل؟، وكيـف يمكـن، أو يجـب للرغبـة أن توظـف قواهـا في نطـاق المجـال السـياسي وتنمـو بشـدة في عمليـة إسـقاط النظـام السـياسي؟ الجـوب: الفـن الشـبقي، والفـن النظـري، والفـن السـياسي.

ومـن أجـل ذلـك تـم مواجهـة الخصـوم الثلاثـة مـن خـلال كتـاب أوديـب مضـاداً، ثلاثة خصـوم ليـس لهـم القـوة نفسـها، فضـلاً عـن أنهـم يمثلـون درجـات متغـيرة في الخطـورة، هـؤلاء الخصـوم يشـتبك معهـم كتـاب أوديـب مضـاداً، ويواجههـم بطـرق مختلفـة وهـم:

الزاهـد السـياسي، وإرهابيـو النظريـة، وهـؤلاء هـم مـن يحافـظ عـلى النظـام المجـرد للسياسـة، والخطـاب السـياسي. إنهـم بيروقراطيـو الثـورة، والخـدام المدنيـون للحقيقـة .

التقنيـون البائسـون للرغبـة: المحللـون السياسـيون، وسـيميائيو العلامـات الذيـن يُخضعـون متعـدد الرغبـة إلى قانـون ثنـائي يضاعـف مـن بنيـة النظـام، والعـوز، أو الحاجـة.

أخـيراً، وليـس آخـراً، في حـين أن معارضـة كتـاب أوديـب مضـاداً للآخريـن هـو أكـثر مـن مجـرد التـزام تكتيـكي، فـإن العـدو الأسـاس والخصـم الاسـتراتيجي هـو الفاشـية.

لسـنا هنـا بمعـرض الحديـث عـن الفاشـية التاريخيـة، فاشـية هتلـر وموسـوليني، تلـك الفاشـية التـي كانـت قـادرة على تجييـش رغبة الجماهـير واسـتخدامها بشـكل فعـال جـداً، بل

نتحدث عن الفاشية التي في أنفسنا جميعاً، والتي في رؤوسنا، وفي سلوك حياتنا اليومية، والفاشية التي كانت سبباً في جعلنا نعشق السلطة، ونرغب في كل شيء يهمين علينا ويستغلنا.

أود القول : إنَّ كتاب أوديب مضاداً، وهنا أستميح دولوز وغيتاري عذراً، هو كتاب في الأخلاق؛ الكتاب الأول في علم الأخلاق الذي كتب في فرنسا منذ زمن طويل، وربما هذا يفسر السبب أن نجاحه لم يكن محدداً بمجموعة معينة من القراء؛ وذلك لكون هذا الكتاب قد أصبح أسلوب حياة، ومنهجاً في التفكير والعيش.

كيف يتجنب المرء من أن يكون فاشياً حتى عندما يكون مقاتلاً ثورياً؟ كيف نخلّص كلامنا، وأفعالنا، وقلوبنا، ومسراتنا من الفاشية؟ وكيف نستخرج الفاشية المغروسة في سلوكنا؟

لقد عمل علماء الأخلاق المسيحيون على استكشاف آثار الجسد القابعة في أعماق الروح، أما دولوز وغيتاري لقد قاموا بدورهم في ملاحظة الآثار الوضيعة للفاشية في الجسد، وعبر منح الثناء المتواضع للقديس فرنسيس دوسال**، يمكن لأحد ما القول : إنَّ كتاب أوديب مضاداً عبارة عن مقدمة لحياة تخلو من الفاشية.

إن فن العيش هذا يقاوم كل أشكال النزعة الفاشية، ويقاوم ما هو سائد، وما هو يوشك على الحدوث، ويحمل معه عدداً محدداً من المبادىء الجوهرية التي أود اختصارها بالآتي إذا أردت أن تجعل من هذا الكتاب العظيم كتيباً، أو مرشداً للحياة اليومية:

حرر الفعل السياسي من جنون(بارانويا) النزعة الكليانية، والنزعة المركزية.

طور الفعل، والفكر، والرغبة من خلال مفاهيم: الكثرة، والمجاورة، والانفصال، وليس من خلال أن تكون جزءاً من شيء أكبر، أو خاضعاً لترتيب هرمي.

حرر ولاءك من المقولات القديمة للنفي (القانون، الحد، الاخصاء، العوز، الفجوات)، تلك المقولات التي اعتقد الفكر الغربي أنها مقدسة، أو بوصفها شكلاً من أشكال السلطة، والوصول إلى الحقيقة، واسعَ نحو ماهو إيجابي،ومتعدد، ومختلف عن المماثل، والمتدفق على المتحدات، والانتظامات المتحركة على الانساق، وأعتقد أن ما هو منتج لا يمكن في الجلوس والسكون، بل في المرتحل والمتحرك.

لا تعتقد أنه لكي تكون مقاتلاً، عليك أن تكون بائساً، حتى وأن كان ذلك الشيء الذي تقاتل من أجله بغيضاً؛ وذلك لأن ارتباط الرغبة يكون في الواقع، وليس بتقهقرها في نطاق أشكال التمثيل، وأن الواقع هو الذي يمنحه القوة الثورية.

لا تستخدم الفكر لتأسيس الممارسة السياسية في سياق الحقيقة، ولا تستخدم الفعل السياسي للشك، أو لتكذيب فكر ما حتى لو كان ذلك لمجرد التأمل، بل استخدم الممارسة السياسية كمكثف للفكر، وعملية التحليل بوصفها تكثراً لأشكال ومجالات التدخل السياسي.

لا تطلب من علم السياسة أن يعيد بناء حقوق الفرد، أو تأسيسها كما حددتها الفلسفة، لأن الفرد هو من نتاج السلطة، وأن ما نحتاجه هو تحقيق (الفردنة) من خلال وسائل من قبيل: التعدد، والإزاحة، والتركيبات المتنوعة؛ إذ إنه لا يمكن للجماعة أن تكون رابطاً عضوياً يوحد الأفراد ترتيباً هرمياً، بل على الجماعة أن تكون مولداً لتفكيك الفردنة بشكل متواصل.

لا تفتتن بسحر السلطة

يمكن القول : إنَّ اهتمام دولوز وغيتاري بالسلطة قليل للغاية، فهما قد حاولا تحييد مؤثرات السلطة المرتبط بخطابهم الخاص بهم، ومن هذا الموقع فإن الألعاب، والشراك(الفخاخ) المبعثرة طوال هذا الكتاب جعلت من ترجمته مأثرة، وعملاً شجاعاً في الحقيقة، لكن هذه ليست الفخاخ المألوفة للبلاغة،وجعلته عملا يحرف القارىء من دون أن يكون مدركاً للمعالجة التي تنتصر عليه بالضد من إرادته؛ لذلك فإن فخاخ أوديب مضاداً هو نوع من أنواع الدعابة: لذا فإن عديداً من الدعوات تجعل من المرء أن يكون منزعجاً، أو تجعله يغادر النص ويغلق الباب وراءه بعنف شديد.

إن هذا الكتاب غالباً ما يقود المرء إلى الاعتقاد أنه في جو من الفرح، أو الالعاب، بينما في الحقيقة هو شيء ما جوهري يحدث، شيء من العمل الجدي والشديد جداً: أي، تتبع أثر كل أنواع الفاشية؛ ولا سيما الأنواع الضخمة التي تحيط بنا وتحطمنا، حتى الأنواع الصغرى التي تؤسس للقساوة المستبدة لحياتنا اليومية.

الملاحظات

*كَتَبَ فوكو هذا المقال كمقدمة للطبعة الانجليزية لكتاب أوديب مضاداً للفيلسوفين الفرنسيين جيل دولوز وفليكس غيتاري الذي صدر باللغة الفرنسية عام ١٩٧٢،وتم ترجمته إلى اللغة الانجليزية عام ١٩٧٧.

**القديس الكاثوليكي فرنسيس دو سال(١٥٦٧- ١٦٢٢) هو من قديسي القرن السابع عشر عرف بإيمانه المعتدل، وبكتابه «مقدمة لحياة المؤمن»، وكان يؤمن بأن معرفة الحقيقة تكمن في الاصغاء بأذن القلب الذي من خلاله يمكن معرفة الحقائق وطبيعة الأحداث؛ إذ إن الاصغاء القلبي هو العنصر الاساس في فن التواصل مع الآخرين، وشرط جوهري لأخلاقيات الحوار.